

البحوث عن صنع السياسات العامة في العالم العربي

كيف تعيق شركات صناعة التبغ العالمية سياسات مكافحة التدخين في لبنان

الوضع والخلفية

ما زال لبنان يعتبر أحد أضعف البلاد في المنطقة فيما يتعلق بالحد من التدخين. على الرغم من تصديقه على إتفاقية "منظمة الصحة العالمية" بشأن "مكافحة التبغ" في عام ٢٠٠٥. وقد فشلت لبنان في محاولاته العديدة بتقديم سياسة وطنية لمكافحة التدخين تتضمن حظر التدخين في الأماكن العامة. وحظر الإعلان والرعاية. ووضع تحذيرات تصويرية صحية قوية على منتجات التبغ. بشكل تدخل شركات صناعة التبغ الحاجز الأكبر في عملية وضع سياسة للحد من التدخين.

لماذا هذا الفشل؟

يعود سبب فشل الحكومة اللبنانية في وضع أو تعديل سياسة لمكافحة التدخين إلى الضغط الذي يمارسه الفريق المتحكم بصناعة التبغ وحلفاءهم إلى حد كبير. بحيث يؤمنون

الإعلان الشامل للتبغ والترويج له ويمنعون نجاح أي محاولة لتطبيق قانون يشمل حظر الإعلان عن السجائر في البلاد وأية سياسات أخرى كالتحذيرات الصحية وحظر التدخين في الأماكن العامة.

نتائج التشريعات الضعيفة

إن ٦٠ بالمئة من الشباب اللبنانيين والذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٥ سنة يستخدمون منتجات التبغ على أنواعها كالسجائر والبرجيلة. كما تتزايد نسبة الشباب المدخنات بشكل مطرد. ويعود السبب في هذا الوضع إلى الأساليب التي تتبعها شركات التبغ لتسويق منتجاتها. والإفترار الواضح لتشريعات حُد من إنتشار هذه المنتجات.

مقارنة بين عدد المدخنين البالغين في لبنان والمنطقة العربية

المنطقة	لبنان	المدخنون
38%	45%	ذكور
7%	35%	إناث

النقاط الأساسية

دور أخصائيي الصحة العامة والناشطين المؤيدين:

- التصدي بفعالية أكثر لحجج شركات صناعة التبغ العالمية.
- نشر الوثائق والبحوث التي تم الحصول عليها من شركات التبغ لزيادة الوعي حول نفوذ الأخيرة في منع سن تشريعات فعالة.
- دور الحكومة في سن تشريعات تفرض التالي:
- تحذيرات صحية كبيرة (٣٠٪ من حجم العلبة كحد أدنى) بما في ذلك تحذيرات تصويرية.
- فرض حظر كامل وشامل على إعلانات التبغ.
- حظر التدخين في كافة الاماكن المغلقة.
- زيادة الضريبة على منتجات التبغ.

د. رما نقاش

رما نقاش أستاذة بحث مساعدة في دائرة التربية و السلوك الصحي. كلية العلوم الصحية. الجامعة الأميركية في بيروت

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية (فارس) التابع للجامعة الأميركية في بيروت، هو معهد بحثي تأسس في سنة ٢٠٠٦. بهدف رعاية واستثمار الأبحاث المتعلقة بالسياسات العامة للباحثين والأكاديميين. وفي مطلعهم الأسانذة والباحثين في الجامعة الأميركية في بيروت. وللمساهمة إيجابياً في الشؤون المتعلقة بصناعة القرار والعلاقات الدولية في العالم العربي.

ويسعى معهد عصام فارس ليكون مجالاً مديناً مفتوحاً. ديناميكاً ومحلياً. تتلاقى وتمثّل فيه جميع الأفكار والاتجاهات الموجودة في المجتمع. وتمثّل أهداف المعهد بـ: (١) الرفع من مستوى النقاشات المتعلقة بالسياسات العامة وصناعة القرار في العالم العربي وفي الخارج. (٢) تحسين مساهمة العالم العربي في الشؤون الدولية. (٣) إثراء عملية التفاعل بين الباحثين والمسؤولين والفاعلين في المجتمع المدني. في الشرق الأوسط وفي الخارج.

الأبحاث عن صنع السياسات العامة في العالم العربي (RAPP)

يهدف برنامج الأبحاث عن صنع السياسات العامة (RAPP) إلى خلق مساهمة عربية في المعرفة العالمية لمزاولة صنع السياسة العامة. كما أنه يهدف لردم الفجوات القائمة في علم صنع السياسة من خلال توثيق التجارب وتكرير الناجحة منها. و تقييم وتحسين الضعيفة منها.

ويكمن تفرده في أنه ولید جهد طبيعي للتعهد أبحاث في السياسات قائم في العالم العربي بالمشاركة مع مؤسسات إقليمية أخرى. بهدف تقييم وتحسين كيفية تأثير الأبحاث في صنع السياسات.

رامى خوري
فادي الجردي
لانا سلمان
مدير معهد عصام فارس
مدير البرنامج البحثي
منسقة برامج

في عام ٢٠٠٣. تبنت الجهات المؤيدة لمكافحة التدخين قانون يفرض حظر شامل على إعلانات التبغ. وبالرغم من المناقشات التي تمت في مجلس النواب لم يتم إقرار أي قانون. وقد كشفت تقارير إعلامية عن وثيقة صادرة عن شركة تبغ قد أضرت فيها على أن " أي قانون يمنع الإعلان عن التبغ يجب أن يتضمن عدداً من الاستثناءات".

في أوائل عام ١٩٨٠ وعام ١٩٩٠. وبعد نجاح شركات التبغ بممارسة الضغوط على الحكومة. لم تتمكن الأخيرة من تمرير قانون يتيح مساحات أكبر للتدبيرات الصحية الفعالة. فالتدبير الوحيد الموجود حالياً على العلب هو نفسه الذي صدر عام ١٩٩٥ ونصه:

" إن وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة".

وعلى الصعيد التشريعي. لقيت مصالح شركات التبغ من يمثلها أكثر من تمثيل مصالح عامة الناس.

شدد خبراء وأكاديميون في مجال الصحة في مؤتمر صحفي عقده الجامعة الأميركية في بيروت مؤخراً على ضرورة وجود تشريعات أكثر صرامة. وأعلنوا تخوفهم من أن المناقشات الجارية في مجلس النواب حول مسودة القانون لا تركز بما فيه الكفاية على أبحاث قائمة على الأدلة العلمية في هذه المسألة. كما سلطوا الضوء على حقيقة أنه بالرغم من كون لبنان عضواً في إتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ. إلا أنه لم يبد "التزاماً كافياً" للقضية. والتي تشمل سياساتها رفع التدابير الضريبية على منتجات التبغ. وحظر التدخين في الأماكن العامة المغلقة. وفرض حظر تام على الإعلانات ووضع تحذيرات صحية كبيرة ومصورة. ■

نحن بحاجة إلى فرض حظر تام على التدخين في الأماكن العامة المغلقة، خصوصاً أنه قد ثبت علمياً عدم فعالية الأماكن المخصصة للتدخين في حماية الناس من التعرض لسُموم الدخان غير المباشر

د. ريمنا نقاش، فريق أبحاث مكافحة التدخين في الجامعة الأميركية في بيروت

مصدر المعلومات

إنّ البحث المسلط الضوء عليه في هذا الموجز يستند الى مقابلات مع صانعي قرار رئيسيين. بالإضافة إلى وثائق خاصة لشركات صناعة التبغ. أصبحت هذه الوثائق علنية للمرة الأولى. من خلال بعض المبلّغين. في أوائل التسعينات (١٩٩٠). وقد نشرت تحقيقات هذه الوثائق الأساسية في مجلة علمية تدعى "الجمعية الطبية الأميركية". وفي منتصف التسعينات (١٩٩٠). تمّ نشر ٥٠ مليون صفحة إضافية من الوثائق التي أصبحت متاحة لعامة الناس نتيجة قضية "اكتشاف ما قبل المحاكمة" في الولايات المتحدة. سمحت هذه الوثائق للعلماء في جميع أنحاء العالم بالكشف عن آليات عمل شركات صناعة التبغ من خلال تحليل دقيق وشامل.

مزيد من القراءات:

Nakkash R. & Lee K. The tobacco industry's thwarting of marketing restrictions and health warnings in Lebanon Tob Control 18;310-316.2009. <http://tobaccocontrol.bmj.com/content/18/4/310.full.pdf>

<http://www.who.int/fctc/en> إتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية لمكافحة التبغ:

WHO/EMRO/TFI The Tobacco Industry Documents: What they are, what they tell us, and how to search them; 2002 http://www.who.int/tobacco/communications/TI_manual_content.pdf

للمزيد من المعلومات حول وثائق شركات صناعة التبغ. زوروا المواقع التالية:

<http://www.bat.ucsf.edu> & <http://www.legacy.library.ucsf.edu>

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية
٤٠٨ - مبنى ديانا تماري صباغ (DTS)
صندوق بريد ٢٣٦-١١. رياض الصلح
بيروت ١١٠٧٢٠٢٠. لبنان
هاتف: ٩٦١-١-٣٥٠٠٠٠ مقسم: ٤١٥٠
فاكس: ٩٦١-١-٧٣٧٦٢٧

الموقع الإلكتروني لمعهد عصام فارس
www.aub.edu.lb/ifi/

القناة الخاصة بالجامعة الأميركية في بيروت على الـ YouTube
www.youtube.com/AUBatLebanon

موقع الجامعة الأميركية في بيروت
www.aub.edu.lb